العرب
الأربعاء 2021/10/13
السنة 44 العدد 12208

#الميكروباص_الشبح كيف يمكن لإشاعة أن تستنفر دولة

الإشاعة أصبحت مناسبة لانتقاد الحكومة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي

هل سقط الميكروباص في النهر حقا

مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام في مصر مستنفرة للحديث عن الميكروباص الشبح "الذي اختفى ولم يظهر" رغم تواصل مجهودات البحث عنه، ليرجح أن الأمر مجرد إشاعة.

القاهرة - لا يزال حادث مزعوم بسقوط حافلة من أعلى أحد الجسور في العاصمة المصرية في النيل يشكل لغزا يشغل المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تصدرت عبارة "حادث ميكروباص الساحل"، قائمة بحث غوغل في مصر في وقت طغى فيه الحديث عن الحادث المزعوم على البرامج التلفزيونية في مصر وحتى خارجها.

ولم تعثر السلطات على أي دليل يثبت صحة البلاغ الذي تقدم به أحد المواطنين للشرطة، رغم مرور أكثر من 3 أيام على الحادث.

وتلقت الحماية المدنية إخطارا من شرطة النجدة يفيد بانقلاب سيارة وسقوطها من أعلى كوبري الساحل في مياه النيل، فانتقلت بعدها سيارات الإسعاف برفقة قوات الإنقاذ النهري لموقع سقوط السيارة في محاولة لانتشال ناجين أو متوفين جراء الحادث، لكن لم يتم العثور على أي شخص.

وتعاملت الشرطة مع البلاغ بكل جدية على مدار 3 أيام متواصلة من العمل ليل نهار، حيث واصلت عمليات المسح والبحث عن أي آثار للحادث، وتم وضع جميع الاحتمالات للتأكد من عدم صحة البلاغ أو الوصول إلى نتيجة.

شرطة المسطحات والضفادع البشرية بذلت جهودا مضنية في عمليات المسح نتيجة لقدرتها الاحترافية على الوصول إلى أصغر الأشياء تحت الماء، إلا أنها لم تجد أي أثر لميكروباص الساحل أو لأي جثة.

ورغم تحطم أحد الأسوار المحيطة بالجسر في موقع سقوط الحافلة المزعوم، لم تسجل السلطات أي بلاغات من المواطنين بشأن اختفاء ذويهم في حادث مماثل، الأمر الذي يزيد من غموض الحادث ويشكك في مصداقيته.

وتحدثت المصادر عن دلائل تشير إلى احتمالية عدم وقوع الحادث، من بينها أن الحافلة "لو كانت سقطت لاستقرت في مكانها، لثقل وزنها وعدم تمكن تيار المياه من جرفها بعيدا".

وحال عدم وجود كاميرات مراقبة على الجسر دون تمكن السلطات من كشف هذا اللغز.

وفي الوقت نفسه، لم تتلق أجهزة الأمن أي بلاغات تفيد بتغيب أو فقد أي أشخاص خلال الـ48 ساعة الماضية، كما أن أحد المبلغين قرر أنه "لم ير سقوط الميكروباص لكنه سمع صوتا كانفجار ولم يعرف ما هو"، مما يشير إلى أنه قد يكون "بلاغا كاذبا".

وكانت وسائل إعلام، أطلقت على الحادث اسم "الميكروباص الشبح"، وأصبحت التسمية هاشتاغا على تويتر.

ووصف هشام الشوبكي كبير غواصي مصر، القصة المتداولة بشأن سقوط سيارة ميكروباص من أعلى كوبري الساحل في نهر النيل بأنها "فنكوش" (خبر كاذب). ودعا الشوبكي إلى محاكمة مقدم البلاغ عن هذه الحادثة، واتهمه بأنّه تسبب في إرهاق وزارة الداخلية على مدار الساعات الماضية، في إشارة إلى بذل جهودها في البحث عن السيارة المبلغ عن سقوطها.

وسخر مغرد:

@BolBol_Tweet

واحد ماشي على كوبري الساحل وجد جزءا من السور مش موجود.. راح خمن أن في ميكروباص عمل حادثة.. وفي ثانية اتروجت الإشاعة ولما راح المسؤولون إلى الموقع لم يجدوا شيئا. بالضبط زي إشاعة الولد الصيني اللي اخترق فيسبوك والبهوات طلعوا به السما، وقصته منذ 2014 وهي اختراق موقع مدرسة.

وقال آخر:

@_Seiko_17

الغريب في موضوع الميكروباص أن الشرطة اتحركت وزي ما أنا فاهم فرق بحث وغطاسين اتحركوا، هل كل ده بناء على إشاعة على تويتر أو فيسبوك؟ لو مفيش دلائل على الأرض في مكان الحادثة طب الناس ديه اتحركت ليه أصلا؟ ولو فيه يبقى إيه اللي وقع في النيل لو هو مش ميكروباص؟

وأصبحت الحادثة مصدر انتقادات واسعة للحكومة التي "لا تولي بالا لحياة المواطن" وللدولة "الفاشلة" التي لا تركز كاميرات فوق الجسور. فيما شبه آخرون المنطقة التي وقع فيها الميكروباص بـ"مثلث برمودا". و"مثلث برمودا" هو منطقة جغرافية تقع في المحيط الأطلسي شهدت حوادث غامضة لاختفاء سفن وطائرات دون وجود تفسير علمي دقيق لذلك.

وعلقت ناشطة:

@nagwaegypt1234

منتهى اليأس لما يضطروا يفبركوا حادث سقوط ميكروباص في النيل علشان يهاجموا السيسي.

وقال معلق:

@nosatoof

واضح كده أن اللي عمل إشاعة ميكروباص كوبري الساحل، كان غرضه يقول إن الدولة فاشلة عشان مش مركبة كاميرات فوق الكوبري، عشان الجملة دي انتشرت ومن ناس معينة.

وعدّ ناشط:

@AhmdAlish

لو طلع مفيش ميكروباص وقع وأن أحدا ألف الموضوع ده والناس عامت وراه هتبقى من أكبر الاشتغالات في العشرين سنة الأخيرة.

وغرد حساب:

@masrdarelsalam

لو طلعت حادثة ميكروباص الساحل دي إشاعة لازم اللي طلع الإشاعة يتعاقب أشد العقاب، ده الواحد من امبارح في نكد وبيتخيل حال الناس اللي ماتوا غرقانين ومحشورين جوة الميكروباص وحال أهلهم، ده غير الغطاسين اللي راحوا يدوروا والأجهزة الأمنية والإنقاذ، لا يجب التهاون في العقاب.

وكشف مصدر مطلع على جهود الإنقاذ في واقعة غرق ميكروباص بركابه في نهر النيل من أعلى كوبري الساحل، أن الأجهزة الأمنية تتحفظ على شخصين بلّغا عن الواقعة.

ويقول معلقون إن "سلاح الشائعات أحد أخطر أسلحة حروب الجيل الرابع، حيث إن تأثير إصابتها للهدف أقوى من الرصاص والمتفجرات".

ويصر أساتذة إعلام مصريون على أن "حروب الجيل الرابع هي بديل للحروب التقليدية النظامية، التي تهدف إلى التأثير على العقل والأفكار والحالة النفسية والمعنوية للوصول إلى زعزعة الاستقرار والهدم الداخلي، وهي حروب يتم التخطيط لها واستخدام وسائل متعددة لتحقيق أهدافها لعل من أهمها استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الإعلام الجديد، خاصة المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف ومن أهم وسائلها استخدام الشائعات".

ويتم استهداف مصر بعدد كبير من الشائعات وبشكل يومي بهدف زعزعة الاستقرار وخلق حالة من عدم الثقة والتأثير على الحالة المعنوية وهي شائعات في كل المجالات، خاصة السياسية والاقتصادية.

وعدد معلقون الإشاعات التي بثت في مصر خلال 24 ساعة فقط.

وقال صحافي:

@yehia5yehia

3 إشاعات انتشرت في مصر خلال الـ24 ساعة الماضية.
1- سقوط ميكروباص من كوبري الساحل في النيل.
2- إصابة وزير النقل كامل الوزير بفايروس كورونا، وهو خبر غير صحيح والوزير في مكتبه ويستقبل وزير النقل اليمني.
3- اختفاء تلاميذ من مدرسة عمر مكرم بالإسكندرية، خبر نفته الوزراة واتضح أن هناك خصاما على أماكن الجلوس.

وكالة الأناضول تسعى لفرض خارطة خَبرية عربيا وعالميا

أنقرة - قال المدير العام لوكالة الأناضول التركية سردار قره غوز إن الوكالة اختارت أن تنافس على الساحة الدولية، وأن تكون واحدة من أكبر ثلاث وكالات أنباء في العالم. وأكد أنه تماشيا مع هذا الهدف ستركز الوكالة أكثر على أنشطة الصحافة في الساحة الدولية.

وتشمل مساحة تغطية وكالة الأناضول بقعة جغرافية واسعة تمتد من آسيا إلى أوروبا، ومن الأميركتين حتى أفريقيا، ومن الشرق الأوسط إلى البلقان. ويمكن النظر إلى تطور الأناضول على أنه نتيجة ملموسة للتقدم نحو أهداف تركيا لعام 2023، حيث أن عملها الصحافي بـ13 لغة يتوافق مع أهداف تركيا.

وهذا الوضع الجديد وفّر لتركيا إمكانية أن تظهر نفسها بلغات مختلفة، وتشكل "القوة الناعمة" للحملات التي تقودها أنقرة في مجالات الاقتصاد والسياسة الخارجية والصناعات الدفاعية، لذلك فإن وكالة الأناضول تعد أكثر من وكالة أنباء من أجل تركيا، بل هي أرضية للكفاح؛ حيث تعمل الوكالة على رسم خارطة طريق لإنتاج مادة خبرية موجهة لقراء الداخل والخارج، وتخطو خطوات متسارعة لسد الفجوة التي تفصلها عن المنافسين العالميين. وبالفعل يمكن القول إن العلامات الإيجابية بدأت تبرز في هذا الإطار.

لقد تمكنت وكالة الأناضول من كسر هيمنة جميع وكالات الأنباء العالمية التي تقدم أخبارها من زاوية نظر واحدة.

ولفت قره غوز -على هامش ورشة عمل نظمتها وكالة الأناضول تحت شعار "نتغير ونزداد قوة" للتعريف بمشاريعها الدولية التي ستعمل على تنفيذها خلال المرحلة المقبلة- إلى أن الوكالة ستعمل أيضًا في الفترة القادمة على مكافحة الإسلاموفوبيا وحملات التضليل. واستعرض معلومات تتعلق بالمشاريع والتطبيقات التي ستنفذها الوكالة في الفترة القادمة.

ويقول مراقبون إن مصطلح "مكافحة الإسلاموفوبيا" مصطلح فضفاض وأن قره غوز يقصد "المزيد من نشر مشروع الإسلام السياسي دوليا وعربيا".

ويتناغم ما ذكره قره غوز مع ما حدده الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كأهداف للوكالة في رسالة التهنئة التي نشرها بمناسبة ذكرى تأسيس وكالة الأناضول عام 2018، إذ ركز على موضوعي "الكفاح" و"الاستمرارية".

وتُعد وكالة الأناضول من أقدم الوكالات الإخبارية في المنطقة، إذ تأسست عام 1920 قبيل إعلان الدولة التركية الجديدة التي أنهت وجود الخلافة العثمانية، ثم تحولت إلى شركة تركية مساهمة في عام 1925، حيث تلقت دعمًا كبيرًا من مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الدولة التركية الحديثة. وهي الوكالة الرسمية لتركيا، وتخضع لملكية الدولة التي تشرف عليها عبر أجهزتها المختلفة، شأنها في ذلك شأن كل الوكالات الرسمية للدول. وتقول دراسات إنها تحولت في ظل أردوغان إلى وكالة رسمية له ولحزبه بدلًا من أن تظل وكالة رسمية للدولة، وعملت على خدمة مشروع أردوغان وحزب العدالة والتنمية، ويظل التطور الأهم في ذلك السياق هو إطلاق النسخة العربية من الوكالة، الذي تم في عام 2012، أي بعد مضي 92 عامًا على تأسيسها.

ويتهم أكاديميون وكالة الأناضول بأنها أصبحت نقطة الانطلاق في حروب المعلومات التي تخوضها تركيا. فعلى مدى السنوات الست الماضية تراجعت عن موضوعيتها التحريرية في سبيل تقديم وجهات النظر الموالية للحكومة بحماسة، ويصف المعارض التركي طورجوت ديبك وكالة الأناضول بأنها "مجرد أداة في يد أردوغان".

وأشارت دراسة مصرية صدرت العام الماضي إلى أنه يُمكن اعتبار إطلاق النسخة العربية من وكالة الأناضول تطورًا طبيعيًا يُعبّر عن تطلع الوكالة إلى المزيد من الانتشار عبر البث بلغات مختلفة، إلا أن ذلك الإطلاق يعود بالأساس إلى أسباب سياسية وليست إعلامية؛ إذ ارتبط بصعود "المشروع الإسلامي" في المنطقة العربية منذ عام 2011، وتطلعات أردوغان نفسه لإعادة إنتاج العثمانية بحلة جديدة يكون فيها السلطان أو خليفة المسلمين، ومن ثم كان لا بد أن يكون هناك جسر بينه وبين العرب، وهو الدور الذي سعت للعبه الوكالة بنسختها العربية التي عدّها رئيس مجلس إدارة الوكالة "همزة الوصل التي ستربط تركيا بالشعوب العربية بعدما كانت لسنوات طويلة تصل أخبارنا إليهم -والعكس صحيح- عن طريق وكالات أجنبية".

وفي الوقت الذي تحقق فيه هذه الوكالة اختراقات كبيرة عربيا ودوليا لا تزال وكالات الأنباء العربية حبيسة الخارطة المحلية ويبدو دورها محصورا برؤية ضيقة إذ يعتمد على الترويج ونقل صورة إيجابية عن الجوانب الرسمية، بينما تبدو شبه غائبة عن الأحداث المهمة التي تحتاج إلى الخروج عن الدور الرسمي والبيانات الحكومية.

وكالة الأناضول أصبحت قادرة على نقل الأحداث وتغطيتها بموجب المعادلة الخاصة لكل دولة عربية على حدة

وفي حين يفترض أن تكون الوكالات الرسمية مرجعا لوسائل الإعلام الدولية والوكالات الأجنبية التي تبحث عن إجابات أو توضيحات للأحداث المهمة، فإنها لا تقدم أكثر من تصريحات المسؤولين وبيانات مقتضبة لا تتضمن حقائق وردودا تستجيب لتطلعات الرأي العام.

ويؤكد خبراء إعلام أن آليات العمل في غالبية وكالات الأنباء العربية متشابهة، وتحتاج إلى إحداث نقلات على مستوى المضمون والشكل والتقنية، وتغيير أساليب العمل وتحديث أدوات ووسائل العمل حتى تنسجم مع سوق الإعلام التي أصبحت سوقا واسعة جدا وضاغطة ومؤثرة بشكل كبير على الرأي العام العربي.

وفي سياق آخر باتت وكالة الأناضول قادرة على نقل الأحداث بموجب المعادلة الخاصة لكل دولة عربية على حدة. ووظّف النظام التركي تغطية وسائل الإعلام الناطقة بالعربية في شنّ حرب علاقات عامة على بعض البلدان، حيث جعلها في خدمة غايات سياسية بحتة، أبعدت الإعلام عن قيم المصداقية والحياد التي من المفترض أنه يرتكز عليها في مختلف تغطياته الإعلامية.

وحجبت وزارة الإعلام السعودية على سبيل المثال العام الماضي موقع وكالة الأناضول في المملكة، "بعدما دأبت على الإساءة إليها".

وتقود الوكالة والقنوات الإعلامية والمئات من الحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حروب تركيا السياسية.

غوغل تدخل على خط الأخبار العاجلة بميزة جديدة

واشنطن - تطور غوغل منذ أكثر من عام ميزة "ببغ مومنتس" (Big Moments) لمواكبة الأحداث بشكل فوري وبطريقة قد تغير طريقة قراءة المستخدمين للأخبار، حسبما نقل موقع "أندرويد بوليس" المعني بشؤون التقنية.

وستقدم الميزة نظرة ثاقبة للأحداث الجارية من خلال توفير المزيد من السياقات التاريخية للأحداث المهمة والرئيسية عند حدوثها، من الأزمات الصحية والإرهاب إلى الأحداث الترفيهية والرياضية، كما تحاول تسليط الضوء على التفاصيل الأكثر موثوقية حول حادثة معينة في حينها، مثل إحصاءات الوفيات والإصابات للحوادث، وتحديثها عند توفر معلومات جديدة، ويمكن أن تتضمن أيضا بيانات حكومية حول تواتر الأحداث الكبرى، مثل عمليات إطلاق النار الجماعية أو الكوارث الطبيعية.

واختبرت الشركة بعض هذه الميزات خلال هجمات كابول التي وقعت في أغسطس، بدأت في عرض مقتطفات من المعلومات من ويكيبيديا، وحجم الحدث، وعدد الإصابات.

وفي الوقت الذي تعتمد فيه منصة "أخبار غوغل" على الخوارزميات والذكاء الاصطناعي لعرض محتواها الإخباري، سيتعين على غوغل اتخاذ قرارات تحريرية في "ببغ مومنتس"

وبحسب موقع "ذي أنفرميشن" الذي كان أول من تحدث عن تطوير غوغل لهذه الميزة، فإن استمرار الاعتماد على القرارات الحسابية وإدخالها في الخوارزميات والسياسات سيكون بمثابة تحد كبير.

توصيف الأحداث وتسميتها فور وقوعها سيكون أمرا محفوفا بالمخاطر من الناحية التحريرية ولا يخلو من التحديات

وأوضح الموقع أن توصيف وتسمية الأحداث فور وقوعها سيكون أمرا محفوفا بالمخاطر من الناحية التحريرية، ولا يخلو من التحديات، على سبيل المثال متى يصبح الاحتجاج شغبا؟ وما هو تعريف الهجوم الإرهابي؟ ومتى يكون الوقت المناسب لإطلاق هذه التسمية على حدث معين؟ لافتا إلى أن هذا الجهد سوف يعرض غوغل لمزيد من التدقيق السياسي والنقاش المجتمعي حول دقة وتأثير المحتوى الذي تختاره في وقت تواجه فيه بالفعل انتقادات بسبب هيمنتها على عمليات البحث والإعلان عبر الإنترنت.

وقالت إيرينا رايكو، مديرة برنامج أخلاقيات الإنترنت في جامعة سانتا كلارا في كاليفورنيا، إن "إطلاق 'ببغ مومنتس' سوف يقرب غوغل من اتخاذ قرارات تحريرية تواجه صانعي المحتوى الإخباري"، مضيفة أنه "رغم ذلك، في حالة غوغل سيتم اتخاذ القرارات بطريقة حسابية، والاستناد إلى الإشارات التي يتم إدخالها في الخوارزميات والسياسات".